الحِجابُ الإسلاميُّ بين رؤى الانغلاق الفكري وفاعلية التأثير المجتمعي
السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام إنموذجًا

أ.م.د انتصار عدنان العوّاد*

*أستاذة السيرة النبوية / جامعة البصرة ـ كلية الاداب

الملخّص

إن موضوع القدوة من أهم المواضيع في حياة البشرية، فالقدوة أهم ركيزة في المجتمع، وهي عامل التحول السريع الفعال، فمهما كان أفراده صالحين فهم في أمس الحاجة للاقتداء بالنماذج الحية. ومن شديد حرص النبي محمد صلى الله عليه وآله على اغناء رسالته بالشخصيات الفاعلة المؤثرة في مسيرة الأجيال أن قدم نماذج تسمو بالذات الإنسانية إلى مراتب الكمال، فصاغ أنموذجه الفريد في جنس النساء، وهي ابنته فاطمة عليها السلام لتكون قدوة للرجال والنساء. فكانت عليها السلام النموذج الأكمل للمرأة سلوكا ومنهجا. فسيرتها معين لتفعيل مفهوم القدوة الصالحة لحل جميع الإشكالات المثارة حول قضية المرأة ومنها الحجاب. إذ قدمت عليها السلام أروع الأمثلة فيما يجب أن تكون عليه المرأة من حصانة وعفة، ورسمت معالم الحجاب الإسلامي وفق ما أرادته السماء، فكانت عليها السلام النموذج الأكمل الذي قدمه الإسلام للمرأة لتقتدي بها في أمور حياتها ووجودها ومن ذلك حجابها عليها السلام.

ومع شدة حرصها على التحجب، لكنها استجابت لحاجة مجتمعها لوجودها بين أفراده، ودورها الفاعل وهي تؤدي رسالتها، مبينة أن الحجاب الكامل لا يعيق حركة المرأة ولايمنعها من واجبها، وممارسة حقها في الحياة. فلم تتوان عن مشاركة مجتمعها همومهم، فنجدها مقصدا للنساء والرجال، وكانت في تماس مع أفراد المجتمع، وغدت مطلبا للمتعلمين رجالا ونساء. وكان لها دورها الجهادي في معارك الاسلام الأولى، فضلا عن موقفها في الدفاع عن مقام الإمامة.

الكلمات المفتاحية

﴿الإسلام ، المرأة ، السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، الحجاب، الفكر الاسلامي﴾

Abstracts

The Islamic veil between the visions of intellectual closure and the effectiveness of societal influence

Lady Fatima al-Zahra (peace be upon her) as a model

The topic of role models is one of the most important topics in human life. It is the effective rapid transformation factor, no matter how good its members are, they are in dire need of emulating living models. The Prophet Muhammad was very keen to enrich his message with influential personalities in the course of generations, to present models that elevate the human self to the levels of perfection. He formulated his unique model for the gender of women, which is his daughter Fatima, to be a role model for men and women. She was the perfect model for a woman in behavior and approach. Her biography is set to activate the concept of good role models to solve all the problems raised around the issue of women, including the veil. As she presented the most wonderful examples of what a woman should be of immunity and chastity, She drews the features of the Islamic veil according to what the sky wanted. She was the perfect model that Islam presented to women to follow in the matters of her life and existence, including her veil. Despite her keenness to veil, but she responded to the need of her society for her presence among its members, and her active role while performing her mission, Indicating that the complete veil does not hinder the movement of women and does not prevent them from their duty and the exercise of their right to life. She did not hesitate to share her community's concerns, so we find it a destination for women and men. It was in contact with members of society, and became a demand for educated men and women. It had its jihadi role in the first battles of Islam, as well as its position in defending the shrine of the Imamate.

إن موضوع القدوة من المواضيع المهمة جدا في حياة البشرية، فالقدوة الحسنة هي الركيزة في المجتمع، وهي عامل التحول السريع الفعال، فالقدوة عنصر مهم في كل مجتمع، فمهما كان أفراده صالحين فهم في أمس الحاجة للاقتداء بالنماذج الحية، كيف لا وقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ بالاقتداء، ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ**﴾ [1]. [2]

وقد عرفت القدوة بأنها: ((إحداث تغيير في سلوك الفرد في الإتجاه المرغوب فيه، عن طريق القدوة الصالحة، وذلك بأن يتخذ شخصا أو أكثر يتحقق فيهم الصلاح، ليتشبه به، ويصبح ما يطلب من السلوك المثالي أمرا واقعيا ممكن التطبيق)). [3]

أن حيوية الفكر وفاعليته لا يمكن أن تتكرس إلا من خلال التجربة الأنسانية، لان الإنسان في كثير من الحالات، إذا أراد أن يعالج المسألة بطريقة فكرية عقلية تحليلية بعيدا عن التجربة والواقع، فإنه قد يغرق في متاهات الجدل الذي يمكن أن يصور الفكرة بأكثر من صورة، ويعطيها أكثر من لون، دون أن ينزل إلى عمق الفكرة أو يتفاعل مع حيويتها، ولكن التجربة الحية تعطيك الواقع الذي أبدعته، وتقدم لك الفكرة متجسدة في حياة الإنسان، ولذا فإنك لا تحتاج وأنت تؤصل الفكرة في الوعي، إلا أن تقدمها وهي تعيش واقعا حركيا متحركا في الأرض من

---

[1] سورة الأنعام الآية 90.

[2] عبد العزيز سالم الرويلي: القدوة الحسنة في القرآن الكريم، مقال منشور في شبكة الألوكه الشرعية، 2012م..

[3] النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها ص257.

خـلال الإنسـان.[1]

ومـن شـديد حـرص النبـي محمـد ﷺ صاحـب أعظـم رسـالة في التاريخ عـلى اغنـاء رسـالته بالشـخصيات الفاعلـة المؤثـرة في مسـيرة الأجيـال أن قـدم لنـا نمـاذج تسـمو بالـذات الإنسـانية إلى مراتـب الكـمال، إذ لابـد لمبادئـه الكريمـة أن تتجسـد واقعـا حيـا متحـركا وفاعـلا، فصـاغ لنـا ربيـب السـماء أنموذجـه الفريـد في جنـس النسـاء، ألا وهـي بضعتـه وروحـه التـي بـين جنبيـه ابنتـه السـيدة فاطمـة الزهـراء عليها السلام لتكـون قـدوة للرجـال فضـلا عـن النسـاء.

فكانـت عليها السلام النمـوذج الأكمـل الـذي صاغتـه السـماء للمـرأة عـبر الأجيـال سـلوكا ومنهجـا سـواء عـلى صعيـد حياتهـا الشـخصية أو عـلى صعيـد حركتهـا وفاعليتهـا في المجتمـع.

وتشـتد الحاجـة إلى القـدوة الفاعلـة كلـما نـأى المجتمـع بعيـدا عـن قيـم السـماء وتعاليمهـا السـديدة، فتنحـرف المسـارات، وتتخبـط الـرؤى، كلـما ابتعـدت عـن مخطـط السـماء لهدايـة البشريـة.

إن موضـوع المـرأة ومكانتهـا وحقوقهـا ومـا لهـا ومـا عليهـا، كانـت ولا تـزال مثـارا للجـدل عـبر التاريـخ، ومـا أحوجنـا اليـوم ونحـن نعـاني أزمـة الفهـم، وقصـور الوعـي في إدراك واقعيـة مـا رسـمه الشـارع المقـدس للمـرأة في سـبيل حفـظ كيانهـا، وضـمان حقوقهـا، لا كـما أظهرتـه النصـوص الدخيلة والنـماذج السـيئة التـي تتعـارض مـع العقـل ونشـمئز منهـا النفـوس الأبيـة.

ومـن هنـا تـأتي الحاجـة ملحـة للعـودة إلى طـرح أنمـوذج السـماء _ فاطمـة الزهـراء عليها السلام _ مثـالا للاقتـداء بهديهـا وسـمتها، مـن خـلال تصفـح سـيرتها العظيمـة، والانطـلاق مـن دقائـق تفاصيلهـا لتقييـم كل فكـرة ونظريـة تتعلـق بواقـع المـرأة الـذي أرادتـه السـماء لهـا.

وأن سـيرتها الشريفـة معـين ثـر لا ينقـص منـه شيء، مهـما غرفنـا منـه، ونسـتطيع مـن خلالهـا تفعيـل مفهـوم القـدوة الصالحـة لحـل جميـع

[1] فضل الله: الزهراء القدوة ص27 ـ 28.

الاشكالات المثارة حول قضية المرأة ومن ذلك مسألة الحجاب.

لقد قدمت السيدة فاطمة عليها السلام أروع الأمثلة فيما يجب أن تكون عليه المرأة المسلمة من حصانة وعفة, ورسمت معالم الحجاب الإسلامي وفق ما أرادته السماء وأوصى به القرآن الكريم, فكانت عليها السلام النموذج الأكمل الذي قدمه الإسلام للمرأة لتقتدي بها عليها السلام في كل أمور حياتها ووجودها ومن ذلك حجابها [1] عليها السلام.

وقد تولى النبي صلى الله عليه وآله بيان الكيفية التي يكون عليها الحجاب الإسلامي من خلال بضعته الطاهرة عليها السلام؛ التي قدمها مثالاً حياً لتطبيق رسالته وتعاليمه الإلهية, فقد جاء في الروايات عن أم سلمة: ((إن النبي صلى الله عليه وآله شبّر لفاطمة شبراً من نطاقها))؛ [2] وعلق الترمذي [3] على ذلك قائلاً : ((وفي هذا الحديث رخصة للنساء في جر الآزار لأنه يكون أستر لهن)). وعن أبي هريرة: إن النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة أو لأم سلمة ذيلك ذراع. [4]

وقد أشارت الروايات إلى كيفية حجاب السيدة فاطمة عليها السلام, فمن حديث خمار [5] رأسها وصف انه يصل إلى نصف عضدها, كما روي عن الإمام الباقر عليه السلام انه قال: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة, وما كان

---

[1] النصرالله والعواد: صاحبة التسبيح المقدس ص249.

[2] ابن ابي شيبة: المصنف : 6 / 37 . ابن حنبل :المسند : 6 / 299 . الترمذي : السنن : 3 / 137 – 138 . أبو يعلى: المسند : 12 / 317 . الطبراني : المعجم الأوسط : 6 / 105 , المعجم الكبير : 23 / 369 . أبو نعيم : ذكر إخبار اصبهان : 2 / 286 . الهيتمي : مجمع الزوائد 5 / 127.

[3] الترمذي : السنن : 3 / 137.

[4] ابن ابي شيبه : المصنف : 6 / 38 . ابن ماجة : السنن : 2 / 1185.

[5] الخمار : ما تغطي به المرأة رأسها . وقيل في معنى [فليضربن بخمرهن] : أي مقانعهن جمع خمار وهي المقنعة سميت بذلك لأن الرأس يخمر بها أي يغطى وكل شيء غطيته فقد خمرته . انظر : ابن منظور : لسان : 4 / 255 . الفيروز آبادي : القاموس المحيط : 1 / 700 – 701 .

خمارهـا إلا هكـذا وأومـأ بيـده إلى وسـط عضـده.[1]

وجـاء في حجابهـا أثنـاء أدائهـا الصـلاة, عـن الإمـام الباقـر عليه السلام: صلـت فاطمـة عليها السلام في درع[2] وخمارهـا عـلى رأسـها, ليـس عليهـا أكـثر مـما وارت بـه شـعرها وأذنيهـا.[3]

وأمـا عـن كيفيـة تحجبهـا خـارج البيـت فـكان لهـا جلبـاب[4] وشـملة[5] ترتديهـا كـما صرحـت بذلـك الروايـات في أكـثر مـن موضـع, فتذكـر احـدى الروايـات إن السـيدة فاطمـة عليها السلام عندمـا أرادت الخـروج لزيـارة أبيهـا: ((... التفـت بشـملة لهـا خلقـة قـد خيطـت في اثنـي عـشر مكانـاً بسـعف النخـل...))،[6] وكذلـك عندمـا مُنِعـت فـدكاً، وأرادت الخـروج للمطالبـة بحقوقهـا قاصـدة المسـجد تذكـر الروايـة إنهـا : ((... لاثـت خمارهـا عـلى رأسـها, واشـتملت بجلبابهـا, وأقبلـت في لمـة مـن حفدتهـا ونسـاء قومهـا تطـأ ذيولهـا ...)) [7].

وبلـغ مـن شـدة تسـترها عليها السلام إنهـا احتجبـت عـن الرجـل الأعمـى الـذي كان مـع أبيـها صلى الله عليه وآله فقـال لهـا صلى الله عليه وآله: ((لم حجبتـه وهـو لا يـراك؟ فقالـت: يـا

---

[1] الطبرسي : مكارم الأخلاق : ص 93.

[2] درع المرأة قميصها , وهو ثوب تجوب المرأة وسطه وتجعل له يدين وتخيط فرجيه . انظر : الجوهري : الصحاح : 3 / 1206 . ابن منظور: لسان العرب : 8 / 81.

[3] الصدوق : من لا يحضره الفقيه : 1 / 257 . الحلي : منتهى الطلب : 1 / 237 الشهيد الأول : الذكرى : ص 140 . الكركي : جامع المقاصد : 2 / 97.

[4] الجلباب : هو ثوب واسع أوسع من الخمار ودون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقي منه ما ترسله على صدرها . وقيل : الجلباب : الملحفة كلما يستتر به من كساء أو غيرها ومعنى [يدنين عليهن من جلابيبهن] أي يرخينها عليهن ويغطين به وجوههن وأعطافهن , أي أكتافهن . انظر ابن منظور : لسان : 1 / 272 . الطريحي : مجمع البحرين : 1 / 384 .

[5] الشملة : مئزر من صوف أو شعر يؤتزر به وقيل : كساء يتغطى به ويتلفلف فيه . انظر : ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث : 2 / 501 . ابن منظور : لسان العرب : 11 / 368.

[6] ابن طاووس : الدروع الواقية : ص 575 . المجلسي : البحار : 8 / 203.

[7] الجوهري : السقيفة وفدك : ص 100 . ابن طيفور: بلاغات النساء : ص 23.

رسول الله إن لم يكن يراني فاني أراه وهو يشم الريح, فقال ﷺ : اشهد انك بضعة مني))[1]. وهي بذلك أرادت إن تقدم دروساً في الحجاب الشرعي.

كما نجدها تسّر غاية السرور عندما قضى عليها ﷺ بالخدمة داخل بيتها, فيما كلف الإمام علي عليه السلام بالإعمال التي خارج البيت؛ إذ قالت عليها السلام : ((... فلا يعلم ما داخلني من السرور إلا الله بإكفائي رسول الله ﷺ تحمل رقاب الرجال)) [2]. وفي هذا خير دليل على شدة تحفظها من مخالطة الرجال.

أما عن رأيها عليها السلام في ما هو خير للمرأة، أجابت أبيها ﷺ قائلة: ((**إن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل**)) [3].

ولنقف مع هذا الحديث قليلاً, لأننا عند مراجعته في مصادره لاحظنا ما يلي:

1 – لقد ذهب باحث معاصر[4] إلى ضعف الحديث, وكونه مرسلاً!! والظاهر انه لم يستقص كل مصادره فلقد وجدنا له إسناداً عند كل من الكوفي والدار قطني والخوارزمي[5]!! أما عن كونه (ضعيف) فلا نعتقد إن هناك ضرورة لدراسة سنده ما دام الحديث في متنه يبدو مقبولاً عقلاً, إذ ليس فيه ما يثير الشك أو الاستغراب حتى يتطلب التأكد من صحة

---

[1] الراوندي : النوادر : ص 119 . المجلسي : البحار : 101 / 38.

[2] الحميري : قرب الإسناد : ص 52 . المجلسي : البحار : 43 / 81 . القمي: بيت الأحزان : ص 42.

[3] الكوفي : مناقب أمير المؤمنين : 2 / 210 . الدارقطني : سؤالات حمزة : ص 280 – 281 . ابن شهراشوب : المناقب 3 / 119 . الهيتمي : مجمع الزوائد 4 / 255 . المتقي الهندي : كنز : 16 / 601.

[4] فضل الله : الزهراء القدوة : ص 244.

[5] مناقب أمير المؤمنين : 2 / 210 . سؤالات حمزة : ص 280 – 281 .مقتل الحسين : 1 / 103.

سـنده!!

2 – اتفقـت المصـادر عـلى نسـبته للسـيدة فاطمـة عليها السلام إلا القرطبـي[1] والـذي نسـبه إلى النبـي صلى الله عليه وآله, ولعـل ذلـك كان سـهواً منـه!!؟

3 – عنـد اسـتقراء الروايـات التـي ذكـرت هـذا الحديـث اسـتوقفتنا تلـك الإضافـات الملحوظـة والتـي تثـير تسـاؤلاً حولهـا؟! إذ تشـير إحـدى الروايات والمنسـوبة لأمـير المؤمنـين عليه السلام انـه قـال: ((قـال لنـا رسـول اللـه صلى الله عليه وآله ذات يـوم أي شيء خـير للمـرأة؟ فلـم يكـن عندنـا لذلـك جـواب فلـما رجعـت إلى فاطمـة قلـت: يـا بنـت محمـد إن رسـول اللـه صلى الله عليه وآله سـألنا عـن مسـألة، فلـم ندر كيـف نجيبـه؟ فقالـت: وعـن أي شيء سـألكم؟ فقلـت: قـال أي شيء خـير للمـرأة؟ قالـت: فـما تـدرون مـا الجـواب؟ قلـت لهـا: لا, فقالـت: ليـس خـير مـن أن لا تـرى رجـلاً ولا يراهـا. فلـما كان العـشي جلسـنا إلى رسـول اللـه صلى الله عليه وآله فقلـت لـه يـا رسـول اللـه انـك سـألتنا عـن مسـألة، فلـم نجبـك فيهـا, ليـس للمـرأة شيء خـير مـن إن لا تـرى رجـلاً ولا يراهـا, قـال: ومـن قـال ذلـك؟ قلـت: فاطمـة. قـال: صدقـت, إنهـا بضعـة منـي)).[2]

وهنا نقول:

أ – هـل يـا تـرى كان الإمـام عـلي عليه السلام عاجـزاً عـن الإجابـة عـن مثـل هـذا السـؤال حتـى قـال: فلـم نـدر كيـف نجيبـه.؟! وهـو بـاب مدينـة علـم النبـي صلى الله عليه وآله [3] وأعلـم أمتـه[4] وتلميـذه الأول؟!

---

[1] القرطبي: الجامع : 20 / 122.

[2] الكوفي : المناقب : 2 / 210 . المتقي الهندي : كنز العمال : 16 / 601.

[3] الطبراني : المعجم الكبير 55/11 أبو يعلى :المسند 58/2 . الحاكم : المستدرك 127/3 .السيوطي : الجامع الصغير 415/1 . المغربي : فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي عليه السلام
ص 5 وما بعدها.

[4] ابن أبي الحديد : الشرح 227/13 . الزرندي : نظم ص128 . الهيثمي : مجمع الزوائد 101/9.

ب – مما يدل على إن الرواية قد أضيفت عليها تلك الزيادات غير المقبولة التي هي محاولة عاجزة للإساءة لمقام الإمام علي عليه السلام هو وجود روايات أخرى خالية من هذه الإضافات إذ تشير أحداها: ((... عن سعيد بن المسيب, عن علي عليه السلام انه قال لفاطمة عليها السلام: ((**ما خير للنساء؟ قالت: أن لا يرين الرجال ولا يرونهن**)). فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال: ((**إنما فاطمة بضعة مني**)).[1]

4 – ومما تجدر الإشارة إليه إن السيدة فاطمة عليها السلام في هذا الحديث بينت الأفضل والأصلح للمرأة أن تتحرز من مخالطة الرجال, لما لذلك من آثار سلبية قد توقع الطرفين في ما لا يحمد عقباه. إذن ليس في ذلك أمر بالوجوب أو الإلزام.

وفي حديث آخر لها عليها السلام تبين فيه ما يحفظ للمرأة كرامتها، ويسترها ويكفل لها القرب من ربها ونيل رضوانه عز وجل إذ تنقل إحدى الروايات: ((سأل رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه عن المرأة ما هي؟ قالوا عورة. قال: فمتى تكون أدنى من ربها؟ فلم يدروا, فلما سمعت فاطمة عليها السلام ذلك قالت: أدنى ما تكون من ربها أن تلزم قعر بيتها, فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((**إن فاطمة بضعة مني**)).[2]

ويبدو إن هذا الحديث يقع ضمن نطاق الحديث السابق، أي ليس فيه إلزاما شرعيا للمرأة، بأن تكون جليسة بيتها, خاصة إذا كانت تعيش في دائرة ضروريات الحياة العامة أو ضروريات الجهاد الفكري والاجتماعي والثقافي الذي قد يفرض عليها أن تنطلق – وفي حدود حجابها الشرعي – في مجتمعها لتؤدي رسالتها ودورها فيه حسب إمكانياتها ومؤهلاتها لذلك لاسيما وإنها عليها السلام خير قدوة للنساء في ذلك. كما تبين لنا ذلك بوضوح من خلال ما رسمته لنا سيرتها الشريفة من صفحات مشرقة

[1] الخوارزمي : مقتل الحسين : 1 / 103.

[2] الراوندي : النوادر : ص 119 .: ص 224 – 225 المجلسي : البحار : 43 / 92.

لدورها الرسالي في المجتمع الإسلامي وعلى مختلف الأصعدة.

والذي يمكن قوله وقبوله في هذا الحديث انه يأتي من باب الخلق العالي، والمقام السامي، والغاية الكبرى للكمال الإنساني, لكنه لا يمثل تكليفا إلزاميا, وإنما وضع أمام المرأة كقمة تتطلع لبلوغها وتستوحي منها ما يحفزها نحوها ليهون عندها ما دونه من تعاليم وأحكام, فتطمح للعمل به[1].

ولكن في مقابل هذه الروايات الدالة على شدة تسترها عليها السلام واهتمامها بتحجبها وتحرزها من مخالطة الرجال, نجد طائفة ثانية تشير إلى إن بعض الصحابة كانوا قد رأوا وجهها عليها السلام, مما قد يبدو فيه تعارضا مع الروايات في الطائفة الأولى أعلاه, لذا سوف نستعرض هذه الروايات، ونقوم بدراستها لنرى أيها أكثر قبولا؟!!

الرواية الأولى: - روى الكليني: ((... عن إسماعيل بن مهران, عن عبيد بن معاوية, عن معاوية بن شريح, عن سيف بن عميرة, عن عمرو بن شمر, عن جابر عن ابي جعفر, عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يريد فاطمة وأنا معه, فلما انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه ثم قال: السلام عليكم, فقالت فاطمة عليها السلام: عليك السلام يا رسول الله! قال: أدخل؟ قالت: ادخل يا رسول الله, قال: أدخل أنا ومن معي؟ فقالت: يا رسول الله ليس لي قناع, فقال: خذي فضل ملحفتك, فقنعي به رأسك ففعلت, ثم قال: السلام عليكم, فقالت: وعليك السلام يا رسول الله. قال: أدخل؟ قالت: نعم ادخل يا رسول الله. قال: أنا ومن معي؟ قالت: أنت ومن معك. قال جابر: فدخل رسول الله ودخلت أنا. وإذا وجه فاطمة أصفر كأنه بطن جرادة, فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مالي أرى وجهك أصفر؟ قالت: يا رسول الله الجوع, فقال: اللهم مشبع الجوعة ورافع الضيعة أشبع فاطمة بنت

[1] فضل الله : الزهراء القدوة ص 226.

محمد. فقال جابر: فوالله فنظرت إلى الدم ينحدر من قصاصها حتى عادت وجهها أحمر, فما جاعت بعد ذلك اليوم.[1]

وفي التعليق على هذه الرواية نتفق مع المحقق الداماد والسيد الخوئي في ما سجلاه من ملاحظات حول ما جاء فيها:

1 – إن تاريخ وقوع هذه الحادثة غير معلوم, فلعله قبل نزول آية الحجاب المانعة عن النظر, وأما تحاشي فاطمة عليها السلام من الأذن بلا قناع, فلعله من الآداب المحمودة التي لا يتركها الاوحدي من الناس مثل فاطمة عليها السلام أو لغير ذلك[2] وان مقام الصديقة الزهراء عليها السلام يمنع من ظهورها أمام الرجل الأجنبي بحيث يراها قطعاً فان كل امرأة شريفة تأتي ذلك فكيف بسيدة النساء .

2 – إن ظاهرها النظر إلى القصاص الذي هو المنبت للشعر حيث قال : ((فنظرت إلى الدم ينحدر من قصاصها ...))! مع إن النظر إلى المنبت ملازم عادة للنظر إلى النابت مع حرمته بالاتفاق, الا إن يتجشم بخروج المبدأ عن النظر وان المراد هو النظر إلى ما دونه.[3]

3 – إن المتن غير خال عن الحزازة, وما لا يطمئن النفس: من أنها عليها السلام ما جاعت بعد ذلك اليوم مع اشتمال التواريخ المستفيضة المعتبرة على تكرار جوعها عليها السلام إيثارا[4].

4 – إنها ضعيفة سنداً فان عمرو بن شمر قد ضعفه النجاشي[5] في موردين, عند التعرض لترجمته, وعند ترجمة جابر بن عبد الله[6], وذكر

---

[1] الكليني : الكافي : 5 / 528 – 529.

[2] الداماد : كتاب الصلاة : ص 34 – 35.

[3] الداماد : كتاب الصلاة : ص 35.

[4] الداماد : ص 34.

[5] الرجال ص287.

[6] الرجال ص128.

انه قد أضيف في روايات جابر من قبل عدة ممن يروون عنه, وخص بالذكر عمرو بن شمر[1], فلا مجال للاعتماد عليها[2].

الرواية الثانية:- ((... عن سليمان بن ابي أحمد, أخبرنا علي بن سعيد, أخبرنا عبد الله بن عمر بن أبان, أخبرنا مسهر بن عبد الملك, أخبرنا عتبة أبو معاذ البصري, عن عكرمة, عن عمران بن الحصين. قال: إني لجالس عند النبي ﷺ إذ أقبلت فاطمة، فقامت بحذاء النبي ﷺ مقابلة, فقال: ((أدني يا فاطمة، فدنت دنوة, ثم قال: أدني يا فاطمة. فدنت حتى قامت بين يديه. قال عمران: فرأيت صفرة قد ظهرت على وجهها وذهب الدم, فبسط رسول الله ﷺ بين أصابعه ثم وضع كفه على ترائبها, ثم قال: اللهم مشبع الجوعة وقاضي الحاجة, ورافع الوضعة, لا تجع فاطمة بنت محمد. فرأيت صفرة الجوع قد ذهبت عن وجهها وظهر الدم, ثم سألتها بعد ذلك فقالت: ما جعت بعد ذلك يا عمران[3].

ويلاحظ على الرواية:-

أ – إن هذه الرواية تشابه سابقتها سوى بضعة اختلافات؛ لذا تنطبق عليها بعض الملاحظات التي أثيرت حول الرواية السابقة من:

1 – إن مقام السيدة فاطمة عليها السلام يمنع من ظهورها أمام الرجال كاشفة الوجه.

2 – لعل الرواية سبقت نزول آية الحجاب.

3 – إن إشارة الرواية لعدم جوع السيدة فاطمة عليها السلام بعد ذلك, كما قلنا سابقاً أمر يخالف ما استفاضت به الروايات الدالة على كونها جاعت إلى آخر عمرها كسائر الناس وإلا لشاع ذلك وعدّ من

[1] الرجال ص287.

[2] الخوئي : كتاب النكاح : 1 / 59.

[3] الطبراني: المعجم الأوسط 210/4 – 211 . الهيتمي : مجمع الزوائد : 9 / 203 – 204.

خصوصياتهـــا!!

ب - إن الروايــة ضعيفــة ســنداً بـــ (عكرمــة)[1]. وأيضــاً بـــ « عتبــة بــن حميـد « الـذي اختلـف في أمـره. فقـد وثقـه ابـن حيـان وأبـو حاتـم, وضعفـه احمــد بــن حنبــل والذهبــي[2].

ج - علــق الطــبراني بعــد ذكــره لهــذه الروايــة قائــلا: « لم يــرو هــذا الحديــث عــن عكرمــة إلا عتبــة أبــو معــاذ, تفــرد بــه مســهر بــن عبــد الملــك, ولا يــروي عــن عمــران بــن حصــين إلا بهــذا الإســناد[3].

---

[1] أبو عبد الله عكرمة مولى ابن عباس، اختلف في حالة العلماء، ففي الوقت الذي نجد هناك من يمدحه ويوثقه كابن معين وجابر بن زيد الذي قال فيه: « هذا اعلم الناس»، وأيوب الذي قال: « لو لم يكن ثقة لم اكتب عنه»، وابن حبان الذي عده من « أهل الحفظ والإتقان الملازمين للورع ...»، والعجلي الذي قال: « تابعي ثقة بريء مما يرميه الناس به من الحرورية «، نجد آخرين يتهمونه بالكذب وانه كان من الخوارج وعابوا عليه اخذ جوائز الحكام ومنهم ابن سعد الذي قال « كثير العلم والحديث بحراً من البحور وليس يحتج بحديثه ويتكلم الناس فيه «. وقال فيه ابن أبي ذئب: «غير ثقة». ويحيى بن سعيد: «كان كذابا». واتهمه سعيد بن المسيب بالكذب وقال لمولاه: يا برد لا تكذب عليّ كما كذب عكرمة». وروى عبد الله بن الحارث قال: « دخلت على علي بن عبد الله بن عباس فإذا عكرمة في وثاق عند باب فقلت له: ألا تتقي الله، قال: فان هذا الخبيث كذب على أبي». وقال طاووس: « لو أن مولى ابن عباس هذا .. اتقى الله وكف من حديثه لشدت إليه المطالب». أما من قال فيه بأنه خارجيا: فقال عنه مصعب الزبيري: « يرى رأي الخوارج وادعى على ابن عباس انه كان يرى رأي الخوارج»، ونقل الذهبي رأي ابن المديني فيه: « كان يرى رأي نجدة الحر وري». وقال عطاء بن أبي رباح:» إن عكرمة كان اباضيا». أما ابن حنبل فقال: « كان عكرمة من أعلم الناس ولكنه كان يرى رأي الصفرية ولم يدع موضعا إلا خرج إليه: خراسان والشام واليمن ومصر وافريقية. كان يأتي الأمراء فيطلب جوائزهم». هذا وقد تركه مالك بن أنس وتجنبه مسلم فلم يرو عنه إلا قليلاً مقرونا بغيره». تنظر ترجمته: ابن سعد: الطبقات : 293/5، ابن معين: تاريخ ابن معين ص117، ابن حنبل : العلل : 2 / 71 ؛ البخاري : التاريخ الكبير : 7 / 49، العجلي: معرفة الثقات : 2 / 145، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل 7/7، العقيلي : الضعفاء : 3 / 373 ، ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ص134، الباجي : التعديل : 1 / 254، الذهبي : تذكرة الحفاظ : 1 / 95 ؛ ميزان الاعتدال : 3 / 94.

[2] ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل 370/6. ابن حبان: الثقات 272/7. المزي: تهذيب الكمال 305/19 – 306. الذهبي: ميزان الاعتدال 28/3.

[3] المعجم الأوسط 211/4.

د – يبدو إن هذه الرواية والتي قبلها قد أضيف عليها من قبل الرواة خاصة غير الثقات, ويدل على ذلك أن هناك رواية أخرى تحمل نفس المضمون، ولكنها تبدو أكثر قبولا إذ جاء فيها: « جاءت فاطمة عليها السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكت الجوع فقال لها: قولي: « يا مشبع الجوعة، ويا رافع الوضعة، لا تجع فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله» وأمرها أن تدعوا به[1].

الرواية الثالثة:- ((حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي، قال: حدثنا عمر بن المختار، قال: حدثنا يحيى الحماني، قال: حدثنا قيس بن الربيع, عن الأعمش, عن عباية بن ربعي الأسدي, عن ابي أيوب الأنصاري. قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة، فأتته فاطمة تعوده وهو ناقه من مرضه, فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها على خدها فقال النبي صلى الله عليه وآله لها: يا فاطمة! إن الله جل ذكره اطلع على الأرض اطلاعة، فاختار منها أباك، واطلع ثانية، فاختار منها بعلك, فأوحى الي فأنكحته, أما علمت يا فاطمة! إن لكرامة الله إياك، زوجك أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلما، وأكثرهم علما, قال: فسرّت بذلك فاطمة واستبشرت بما قال لها رسول الله، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيد ها مزيد الخير كله من الذي قسمه الله له ولمحمد, فقال صلى الله عليه وآله : يا فاطمة لعلي عليهما السلام ثمان خصال: إيمانه بالله وبرسوله, وعلمه وحكمته وزوجته وسبطاه حسن وحسين, وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاؤه بكتاب الله, يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال ...))[2].

والذي يمكن ملاحظته على هذه الرواية: -

أـ عند تتبع مضمونها في المصادر المختلفة التي نقلتها إلينا لاحظنا

[1] الطبرسي: مكارم الأخلاق: ص 336.

[2] الصدوق : الخصال : 412 . ابن البطريق : العمدة : ص 267.

مـا يـلي:

1 ـ إن هنـاك اختلافـا واضحـا فيمـن روى هـذه الروايـة هـل هـو أبـو أيوب الأنصـاري أو أبـو سـعيد الخـدري؟ أو سـلمان الفـارسي؟ أو عـلي الهـلالي؟ فلـماذا هـذا التعـدد مـا دامـت الروايـة واحـدة والحادثـة واحـدة؟!! ومـن الطبيعـي أن هـذا الاختـلاف كفيـل بإبـراز الإضافـات والزيـادات عـلى الروايـة فنجدهـا تختلـف مـن مصـدر لآخـر؟!!

2 ـ إن هنـاك اختلافـا في تحديـد تاريـخ ومناسـبة هـذه الحادثـة!! ففـي الوقـت الـذي نجـد الروايـة أعـلاه تشـير لوقوعهـا في يـوم غـير محـدد مـن أيـام حيـاة النبـي ﷺ إذ يتعـرض للمـرض فتـأتي عليها السلام لتعـوده؟!! وتبـكي لمـا تـراه فيـه مـن الجهـد والضعـف فيسـليها ﷺ بتلـك الأحاديـث التـي لا مجـال للشـك فيهـا, لكـن السـؤال هنـا؟ مـا علاقـة هـذه الأحاديـث ببكائهـا عليها السلام؟!! فنحـن نلاحظهـا تتحـدث بفضائـل زوجهـا أمـير المؤمنـين عليه السلام؟!! إذن لعـل هـذا الحديـث لـه مناسـبة أخـرى !!!

وأشـارت روايـات أخـرى لوقـوع هـذه الحادثـة في مـرض النبـي ﷺ الـذي تـوفي فيـه إذ تقـول: « عـن عـلي الهـلالي، قـال: دخلـت عـلى رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه [وآلـه]وسـلم في مكانـه الـذي قبـض فيـه فـإذا فاطمـة عنـد رأسـه قـال: فبكـت حتـى ارتفـع صوتهـا فرفـع رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه [وآلـه]وسـلم طرفـه إليهـا، فقـال: حبيبتـي فاطمـة! مـا الـذي يبكيـك؟ قالـت: أخـشى الضيعـة بعـدك!! قـال: يـا حبيبتـي: أمـا علمـت إن اللـه اطلـع عـلى الأرض اطلاعـة، فاختـار منهـا أبـاك، فبعثـه برسـالته، ثـم اطلـع عـلى الأرض اطلاعـة، فاختـار منهـا بعلـك، وأوحـى الي أن أنكحـك إيـاه[1] ... »[2]

وهنـا نجـد المناسـبة تختلـف كـما اشرنـا والسـيدة فاطمـة عليها السلام تبـكي

---

[1] الطبراني : المعجم الأوسط : 6 / 327 – 328 ؛ المعجم الكبير : 3 / 57 – 58 , 14 / 171 . الهيتمي : مجمع الزوائد : 8 / 253 , 9 / 165.

[2] توجد تكملة للحديث ببقية الفضائل ذكرها المحب الطبري : ذخائر : ص 145 – 6.

خـوف الضيعـة بعـد رحيـل أبيهـا ﷺ؟! فتـأتي تسـلية النبـي ﷺ لهـا بهـذا الحديـث الـذي ﷺ يشـير إلى أمـير المؤمنـين عليه السلام ليعوضهـا عـن غيابـه ﷺ ويتـولى أمورهـا والعنايـة بهـا كـما كان هـو ﷺ يفعـل معهـا!! ويبـدو هـذا الأمـر أكـثر قبـولاً مـما جـاء في الروايـة السـابقة. وهنـا لا يفوتنـا الإشـارة إلى أن الروايـة هنـا لم تـشر إلى رؤيـة الصحـابي لوجههـا عليها السلام أو رؤيتـه لدموعهـا كـما جـاء في سـابقتها!!!

وتـأتي طائفـة ثالثـة مـن الروايـات التـي تشـير إلى وقـوع الحادثـة في مناسـبة أخـرى تعـود بهـا إلى أيـام زواجهـا عليها السلام مـن أمـير المؤمنـين عليه السلام إذ جـاء فيهـا: « ... أبـو سـعيد الخـدري قـال: سـمعت رسـول اللـه ﷺ يقـول لفاطمـة وقـد جاءتـه ذات اليـوم تبـكي وتقـول: يـا رسـول اللـه! عيرتنـي نسـاء قريـش بفقـر عـلي. فقـال لهـا النبـي ﷺ : أمـا ترضـين يـا فاطمـة! إني زوجتـك أقدمهـم سـلما، وأكثرهـم علـما, إن اللـه اطلـع إلى أهـل الأرض اطلاعـة، فاختـار منهـا أبـاك فجعلـه نبيـا, واطلـع إليهـم ثانيـة، فاختـار منهـم بعلـك، فجعلـه وصيـا، وأوحـى الي أن أنكحـك إيـاه. أمـا علمـت يـا فاطمـة! انـك بكرامـة اللـه إيـاك زوجتـك أعظمهـم حلـما، وأكثرهـم علـما، وأقدمهـم سـلما. فضحكـت فاطمـة عليها السلام واسـتبشرت ... »[1]

ورغـم إننـا ناقشـنا هـذه الروايـة في فصـل زواجهـا عليها السلام إلا انـه لابـد مـن الإشـارة لأهـم مـا أثـير حولهـا: وهـو عـدم قبـول فكـرة: إنهـا عليها السلام قـد تأثـرت بحديـث أولئـك النسـوة ومـن هـن؟ فـكل قريـش تعلـم بمقـام ومكانـة الإمـام عـلي عليه السلام لأنهـا عليها السلام أسـمى مـن أن تفكـر بالماديـات أو تهتـم لهـا ومـن ثـم فهـي أدرى بمقـام زوجهـا الإمـام عـلي عليه السلام ومكانتـه العظيمـة. ولكـن الـذي يمكـن قبولـه إنهـا عليها السلام ربمـا أرادت مـن النبـي ﷺ أن يتـولى بنفسـه الـرد عـلى ذاك الـكلام، وبيـان فضائـل زوجهـا، ومقاماتـه السـامية، لتكـون الحجـة أبلـغ مـن فـم النبـي ﷺ الـذي لا ينطـق عـن الهـوى.

[1] المفيد : الإرشاد : 1 / 17 . الحاكم : المستدرك 3 / 129 . ابن ابي الحديد : الشرح 9 / 174.

إذن - إن صحت الرواية – فالمناسبة لإطلاق الحديث بفضائل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أكثر قبولا. ونلاحظ أيضا إن الرواية لم تشر إلى إن الراوي قد رأى وجهها عليها السلام ونزول دموعها؛ بل أشار لبكائها فقط وعلو نحيبها!!

إذن فالذي جاءت به الرواية الأولى لا يرفض كله, لكن نستبعد القول بأنها عليها السلام كانت كاشفة لوجهها الشريف، وان الصحابة كانوا يرونها!! ولعل عبارة (جرت دمعتها على خدها) قد تكون زيادة أضيفت من قبل أحد الرواة أثناء نقله الرواية، وربما قصده التأكيد على بكائها! وإلا فان القول بأنها (بكت) كافي!! وطبيعي إن البكاء يفرز دموعاً !!؟؟

ب ـ يمكن الإشارة إلى إن الرواية ضعيفة السند بـ (عمرو بن المختار) الذي ضعفه كل من ابن عدي والذهبي وابن العجمي وابن حجر وقال عنه السيد الخوئي: « لا يعرف»[1].

الرواية الرابعة: عن سلمان الفارسي قال: خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بعشرة فلقيني علي بن ابي طالب ابن عم الرسول محمد فقال لي: « يا سلمان! جفوتنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: حبيبي أبا الحسن! مثلكم لا يجفى، غير إن حزني على رسول الله صلى الله عليه وآله طال، فهو الذي منعني من زيارتكم، فقال عليه السلام: يا سلمان! ائت منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فأنها إليك مشتاقة تريد أن تتحفك بتحفة قد أتحفت بها من الجنة. قلت لعلي عليه السلام: قد أتحفت فاطمة عليها السلام بشيء من الجنة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: نعم, بالأمس. قال سلمان: فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السلام بنت محمد، فإذا هي جالسة، وعليها قطعة عباءة إذا خمرت رأسها انجلى ساقها، وإذا غطت ساقها انكشف

[1] ابن عدي : الكامل 5 / 35 – 36 . الحلي : الخلاصة ص 377 . الذهبي : ميزان 3 / 223 . ابن: العجمي الكشف الحثيث ص 199 . ابن حجر : لسان الميزان 4 / 329 . الخوئي : معجم 14 / 62.

رأسها, فلما نظرت الي اعتجرت[1] ثم قالت: يا سلمان جفوتني ... »[2].

ومما يلاحظ على هذه الرواية:-

1 ـ تشير الرواية إلى أن الصحابي سلمان دخل على السيدة فاطمة عليها السلام ورآها كما وصفت الرواية: (عليها قطعة عباءة إذا خمرت رأسها انجلى ساقها, وإذا غطت ساقها انكشف رأسها, فلما نظرت اليّ اعتجرت ...)، فهل يعني هذا أن سلمان قد اطلع على رأسها أو ساقها!! مع العلم إن كلاهما محرم ظهوره، وما دام ستر أحدهما يعني انكشاف الآخر حسبما تدعي الرواية؟!! وهل دخل بدون استئذان؟ وهل يعقل إنها عليها السلام تسمح بدخول الأجنبي عليها وهي لم تستتر جيداً؟!! وهي التي تتحرز حتى من الأعمى، .ومن ثم تدعي الرواية إنها عليها السلام لجأت إلى الاعتجار بعد عجزها عن ستر نفسها بالشكل الكامل؟!! لكن وكما مر بنا إن الاعتجار هو ستر للرأس فقط!! إذن هل تركت ساقها مكشوفة؟!! إن كل هذا مما لا يمكن قبوله مطلقا لأنه غير ممكن الحصول, وفيه إساءة لمقام الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام، ولمقام الصحابي الجليل سلمان؟!! لذا لا يمكن التسليم بقبوله بأي حال من الأحوال!!

2 ـ عند تتبع مصادر هذه الرواية وجدنا إن هناك مصدر أقدم من المصدر الناقل لهذه الرواية, فقد وردت أول مرة عند الكشي، ويلاحظ أنها جاءت خالية من هذه الإضافات – اللا مقبولة – مما يدل على إن هذه الرواية قد زيد عليها، وأضيف إليها مما لا يمكن قبوله ربما عمداً بقصد الإساءة لمقام السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وربما سهواً؟!!

ونذكر هنا رواية الكشي ليتضح التحريف: « روى جعفر غلام عبد

[1] المعجر والعجار : ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلبب فوقه بجلبابها ومنه أخذ الاعتجار : وهو ليّ الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك .انظر : ابن منظور : لسان العرب : 4 / 544 . الزبيدي : تاج العروس 3/ 383.

[2] ابن حمزة الطوسي : الثاقب ص 297 – 298 . الراوندي : الخرائج والجرائح 2 / 533 – 534.

الله بن بكير عن عبد الله بن محمد بن نهيك عن النصيبي عن ابي عبد الله عليه السلام. قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا سلمان! إذهب إلى فاطمة عليها السلام. فقل لها: أتتحفيني من تحف الجنة! فذهب إليها سلمان، فإذا بين يديها ثلاث سلال. فقال لها: يا بنت رسول الله أفتتحفيني؟ قالت: هذه سلال جاءني بهن ثلاث وصائف، فسألتهن عن أسمائهن. فقالت واحدة: أنا سلمى لسلمان, وقالت الأخرى: أنا ذرة لأبي ذر, وقالت الأخرى: أنا مقدودة لمقداد. ثم قبضت قبضة، فناولتني فما مررت بملأ إلا ملئوا طيباً لريحها ... »[1].

الرواية الخامسة: - روى عماد الدين الطبري: ((قال: حدثني أحمد بن عثمان بن سعيد الأحول, قال: هذا كتاب جدي عثمان بن سعيد, فقرأت فيه: حدثني زياد بن رستم أبو معاذ الخراز, قال: عمرو بن خالد, عن زيد بن علي, عن آبائه, عن علي عليه السلام: إن فاطمة بنت محمد نبي الله صلى الله عليها وعلى ذريتها، مرضت في عهد رسول الله, فأتاها نبي الله عائداً لها في نفر من أصحابه، فاستأذن. فقالت: يا أبة! لا تقدر على الدخول، إن علي عباءة، إذا غطيت بها رأسي انكشف رجلاي، وإذا غطيت بها رجلاي، انكشف رأسي, فلف رسول الله ثوبه، وألقاه إليها، فتسترت به, ثم دخل فقال: كيف نجدك يا بنية؟ قالت: ما هدني يا رسول الله وجعه، وما بي من الجوع أشد علي من الوجع. قال: لا تقولي ذلك يا بنية, فان الله تعالى لم يرض الدنيا لأحد من أنبيائه، ولا من أوليائه. أما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلماً وأعلمهم علماً وأعظمهم حلماً, إن الله اطلع على خلقه، واختار منهم أباك، فبعثه رحمة للعالمين. ثم أشرف الثانية، فاصطفى زوجك على العالمين، وأوصى اليّ فزوجتك ثم ... قالت: رضيت عن الله ورسوله واستبشرت, فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يديه بين كتفيها ثم قال: اللهم رافع الوصية، وكافل الضائعة، أذهب

[1] الطوسي : اختيار معرفة الرجال : 1 / 39 .ابن الفتال : روضة الواعظين : 2 / 282.

عـن فاطمـة بنـت نبيـك, فكانـت فاطمـة تقـول: مـا وجـدت سـعة سـغب بعـد دعـوة رسـول اللـه ﷺ».[1] ومـما يلاحـظ عـلى هـذه الروايـة:-

1 ـ إن هـذه الروايـة تشـابه الروايـة الأولى والثانيـة لـذا تنطبـق عليهـا نفـس الإشـكالات المثـارة هنـاك حسـبما يوافـق ذات المضمون.

2 ـ جـاء في الروايـة أنـه ﷺ ذهـب ليعـود ابنتـه في مرضهـا، وهـذا مـما لا إشـكال فيـه مطلقـاً!! لكـن مـا الداعـي لاصطحـاب نفـر مـن الصحابـة معـه, خاصـة وهـو العـالم بوضعهـا، وشـدة تحرزهـا مـن مخالطـة الرجـال كـما مـر بنـا مـن أدلـة تثبـت ذلـك؟!!

3 ـ لـو سـلمنا برفقـة أصحابـه لـه ﷺ في عيـادة ابنتـه عليها السلام, وكـما تشـير الروايـة، فإنهـا أخبرتـه بتعـذر دخولهـم عليهـا، وذلـك لأنهـا لا تملـك إلا عباءة إذا غطـت بهـا رأسـها انكشـف سـاقها، وبالعكـس!! فألقـى لهـا النبـي ﷺ ثوبـه فتسـترت بـه!! وهنـا يسـتوقفنا موقفهـا الصريـح بحرصهـا عـلى التسـتر وربمـا حتـى سـتر وجههـا إذ أن الروايـة قالـت (فتسـترت بـه) ولم توضـح كيفيـة هـذا السـتر, والمرجـح أن يكـون شـاملا كليـا ليليـق بمقامهـا الشريـف.

وفي هـذا الموقـف رد عـلى مـا جـاءت بـه الروايـة السـابقة مـن دخـول سـلمان عليهـا، وهـي عـلى الحـال الـذي وصفتـه الروايـة، ولم تـأذن هنـا بدخـول أحـد عليهـا!! فكيـف سـمحت بدخـول سـلمان هنـاك؟؟

4 ـ نلاحـظ إن الروايـة تشـير إلى أنهـا عليها السلام شـكت الجـوع !! ولكنهـا لم تشـك مـن زوجهـا الأمـير عليه السلام حتـى يذكرهـا النبـي ﷺ بفضائـل زوجهـا, ومـن ثـم فـان الإمـام عليه السلام لم يكـن سـببا في جوعهـا عليها السلام, بـل كان جوعهـا برغبتهـا (إيثـاراً) منهـا!! فهـي راضيـة تمـام الرضـا بذلـك, ويبـدو إن الحديـث بفضائـل زوجهـا – الـوارد في الروايـة – عـلى صحتـه ليـس هنـا مناسـبة لقولـه, إلا أن يكـون ﷺ قصـد التأكيـد عـلى فضائـل الأمـير عليه السلام ليسـمعها الآخـرون ممـن رافقـوه, وهـذا هـو ديدنـه ﷺ .

[1] الطبري : بشارة المصطفى : ص 378 – 379.

إذن يمكن القول إن مسألة رؤية الصحابة لوجهها عليها السلام أمر مستبعد بعد ما تبين لنا جلياً حرصها الشديد على التستر الذي يتناسب مع مقامها السامي، ومع كونها سيدة النساء، وقدوتهن الأولى، وبضعته صلى الله عليه وآله الذي حرص على تقديمها مثالا حيا لتطبيق تعاليم رسالته السماوية, إذن فهي أولى بالكمال في كل جزئيات حياتها ووجودها.

ونستكمل أدلة حجابها بصورته الكاملة وشدة تسترها بما سنقدمه الآن مما أفاضت به المصادر التاريخية.

1 ـ عن أنس بن مالك، قال: ((سألت أمي عن صفة فاطمة؟ فقالت: كانت كأنها القمر ليلة البدر أو الشمس كفرت غماما أو خرجت من سحاب، وكانت بيضاء بضّة)). فهنا نجد أحد الصحابة والذي كان خادماً للنبي صلى الله عليه وآله يسأل عن وصف فاطمة عليها السلام، فلو كان رأى وجهها لم يبق داع ليسئل أمه عنها!!

2 ـ اشرنا سابقا لكيفية حجابها خارج المنزل، كخروجها بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله مطالبة بحقوقها, فقصدت المسجد بالهيئة التي ذكرناها التي تبين تحفظها الشديد في حجب نفسها عن الآخرين, وهنا نضيف دليلا آخر, إذ أنها حسبما أشارت الروايات بعد أن وصلت المسجد أمرت بضرب ملاءة[1] بينها وبين القوم: « ... حتى دخلت على ابي بكر، وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم, فنيطت دونها ملاءة, فجلست, ثم ... ».[2]

3 ـ ومن عجائب أمرها في هذا المجال, إنها لم تكتف بهذا التحفظ في حجابها، والحرص على عفافها في حياتها فقط, بل تعدى ذلك إلى ما بعد موتها، فنراها توصي بعمل (نعش لها)، وفعلا صنع لها النعش وتشير الروايات إلى انه أول نعش في الإسلام. ولكن توجد إشارة في

[1] الملاءة : الربطة , وهي الملحفة . ابن منظور: لسان العرب : 1 / 160.

[2] ابن طيفور : بلاغات النساء :ص24.

روايـات أخـرى إلى أن أم المؤمنـين زينـب بنـت جحـش هـي صاحبـة أول نعـش في الإسـلام. ولـو راجعنـا مصـادر الروايـات الناقلـة لـكلا الأمريـن نلحـظ:

1 ـ إن المصـادر التـي أشـارت إلى أنهـا عليها السلام هـي أول مـن أحـدث (النعـش) في الإسـلام. هـي الأقـدم والأكـثر فممـن ذكـر ذلـك: ابـن سـعد والطـبري والكلينـي وابـن بابويـه والصـدوق والحاكـم والطـوسي والخوارزمـي وابـن الأثـير والأربـلي والعلامـة الحـلي والشـهيد الأول[1].

2 ـ أمـا الطائفـة الثانيـة مـن الروايـات والتـي أشـارت للسـيدة زينـب بنـت جحـش, فقـد اقتـصر ذكرهـا عـلى مصـادر متأخـرة وقليلـة كالطـبرسي[2] وروايـة لابـن الأثـير[3] وابـن كثـير[4].

3 ـ الروايـات في الطائفـة الأولى جـاءت مسـندة في مصادرهـا. أمـا الثانيـة فهـي مرسـلة, حتـى شـكك فيهـا ابـن الأثـير.

4 ـ مـما يؤيـد أن الـرأي الأول القائـل بأنهـا عليها السلام سـبقت غيرهـا في ذلـك هـو: إن وفاتهـا عليها السلام كانـت في سـنة (11 هــ)[5] أي سـبقت وفـاة أم المؤمنـين زينـب التـي كانـت وفاتهـا سـنة (20 هــ)[6]. إذن ففاطمـة عليها السلام أول مـن عمـل لهـا نعـش في الإسـلام.

إذن بعـد أن لاحظنـا إن الروايـات في الطائفـة الأولى هـي الأكـثر قبـولاً

---

[1] ينظر الطبقات: 8 / 28, المنتخب من ذيل المذيل: ص363 .الكافي: 3 / 251 , فقه الرضا: ص189, من لا يحضره الفقيه: 194/1, المستدرك: 3/ 162, تهذيب الأحكام: 469/1, مقتل الحسين:127/1، أسد الغابة 5/ 369 ، كشف الغمة :126/2 ، منتهى الطلب :443/1 ، الذكرى : ص 53 . على التوالي.

[2] أعلام الورى : 1 / 278.

[3] أسد الغابة : 5 /296.

[4] البداية والنهاية : 4 / 169 , السيرة النبوية : 3 / 284.

[5] ابن الأثير : أسد الغابة 5/ 369.

[6] ابن الأثير : أسد الغابة 5/ 296.

وقربا من الواقع, لا يفوتنا أن نشير لتلك الاختلافات الواردة في نفس هذه الطائفة من الروايات, فالمستقرئ لها يلحظ اختلافا في:

1 ـ من الذي اقترح صنع النعش؟ فرواية تشير إلى أنها عليها السلام إذ قالت وهي توصي أمير المؤمنين عليه السلام: « ... وان تتخذ لي نعشا، فاني رأيت الملائكة يصفونه لي ... «[1].

ورواية تشير إلى أن أسماء بنت عميس بعد أن سألتها عليها السلام قبل وفاتها: « ... فقالت فاطمة عليها السلام لأسماء بنت عميس: كيف احمل وقد صرت كالخيال, وجف جلدي على عظمي؟ قالت أسماء: يا بنت رسول الله! إن قضى الله إليك بأمر فسوف أصنع لك شيئا رأيته في بلد الحبشة: قالت: وما هو؟ قالت: النعش يجعلونه من فوق السرير على الميت يستره! قالت لها: افعلي ...»[2]

ورواية تشير إلى أن أم أيمن قالت للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: « ... يا بنت رسول الله ألا أريك شيئاً يصنع في أرض الحبشة؟ قالت فاطمة عليها السلام: بلى، فصنعت لها مقدار ذراع من جريد النخل، وطرحت فوق النعش ثوبا، فغطاها. فقالت فاطمة عليها السلام: سترتيني سترك الله من النار «[3].

2 ـ وكما نلحظ من الروايات أعلاه اختلافا في من الذي صنعه؟ أهو الإمام علي عليه السلام؟ أم أسماء؟ أم أُم أيمن؟ ومهما يكن من أمر، فلا إشكال أن يكون أي منهم قد صنعه أو حتى اقترحه, إذ لا حراجة في ذلك مطلقا.

ومع شدة تحفظ السيدة فاطمة عليها السلام وحرصها على التحجب، وعدم الاختلاط إلا أنها عليها السلام قد استجابت لحاجة مجتمعها آنذاك لوجودها بين أفراد المجتمع، وممارسة دورها الفاعل وهي تؤدي رسالتها على أكمل

[1] كتاب سليم بن قيس ص392 . النوري : مستدرك الوسائل 360/2.

[2] القاضي المغربي : دعائم الإسلام 233/1.

[3] الطوسي : تهذيب الأحكام 469/1.

وجـه، مبينـة أن الحجـاب الكامـل لا يعيـق حركـة المـرأة وليـس بمانعهـا مـن تأديـة واجبهـا، وبلـوغ طموحهـا، وممارسـة حقهـا في الحيـاة كإنسـان. فلـم تتـوان عليها السلام عـن مشـاركة مجتمعهـا همـوم حياتهـم، فنجدهـا مقصـدا للنسـاء والرجـال عـلى حـد سـواء، للإجـارة تـارة[1]، ولحـل الإشـكالات الأسريـة تـارة أخـرى[2]، فنشـاطها كان فعـالا، وكانـت في تمـاس مبـاشر مـع أفـراد المجتمع، وغـدت مطلبـا للمتعلمـين، ولم يقتـصر دورهـا عـلى تعليـم النسـاء، بـل الرجـال أيضـا[3].

---

[1] ومن مصاديق ذلك ما جاء في الروايات من إن زعيم قريش أبو سفيان قصدها يسألها أن تبذل نفوذها لدى والدها النبي صلى الله عليه وآله في حقن دماء قريش بعد أن نقضت الأخيرة عهدها مع المسلمين في الحديبية، فطلب إلى السيدة فاطمة عليها السلام أن تجير بين الناس وتشفع له عند رسول الله صلى الله عليه وآله في تمديد العهد، فكان جوابها عليها السلام: « لايجيراحد على رسول الله صلى الله عليه وآله احد»، فطالبها بأن تسمح لأبنيها أو احدهما وكانا صغيرين أن يجيرا فرفضت أيضا. ينظر: ابن هشام: السيرة 22/4، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة 17/ 264 ،ابن سيد الناس:عيون الأثر 2/ 183 ـ184. وقصدتها أم هانىء أخت أمير المؤمنين عليه السلام في عام الفتح بعد أن أجارت احماؤها عندها، لأجل أن تتوسط لها عند النبي صلى الله عليه وآله أو ربما لتجيرهما أيضا، ولكن السيدة فاطمة عليها السلام تشددت في ذلك وأرجعت الأمر إلى أبيها صلى الله عليه وآله. ينظر: ابن راهويه: المسند 17/5ـ 18.

[2] نجد لها عليها السلام دور في التدخل لحل الإشكالات التي تحصل بين أزواج النبي صلى الله عليه وآله ، وكن يقصدنها للتوسط لدى أبيها صلى الله عليه وآله في معالجة بعض الأمور والخلافات. وفي ذلك دليل على عظم نفوذها لدى أبيها وجليل ما تمتعت به من مكانة في أوساط المجتمع المحيط بها. ينظر: ابن حنبل: المسند 150/6.

[3] كانت عليها السلام يغشاها نساء المدينة وجيرانها في بيتها. وأصبحت دارها المدرسة الأولى لتعليم النساء المؤمنات اللواتي كن يقصدنها في حل ما يشكل عليهن من الأحكام الشرعية والمعارف الإلهية ، فتستقبلهن بصدر رحب لا يعرف الملالة ولا السأم. ولم يقتصر دورها على تعليم النساء بل وحتى الرجال حيث تعلموا منها عدد من الأدعية، وكانت تطرف قاصديها بما لديها من العلم والمعرفة إذ يروي أبن مسعود إن رجلا أتاها يسألها: هل ترك رسول الله صلى الله عليه وآله عندك شيئا تطرفينه، فأعطته (حريرة) فيها من تعاليم الدين ووصايا النبي الأمين صلى الله عليه وآله. ينظر: التفسير المنسوب للإمام العسكري ص 341 . الكليني : الكافي 6/1.

كانت السيدة فاطمة عليها السلام تشارك أبناء مجتمعها في أمورهم وتواسيهم في نوائبهم من ذوي قرباها[1] أو من عامة المسلمين[2].

ولم يقف دورها عند الجانب الاجتماعي بل تعداه إلى الجهادي الذي يستلزم حضورا ميدانيا، فهي التي واكبت مسيرة أبيها في مواجهته لمشركي قريش في مكة[3]، إذ تميزت بدورها الفريد في تلك الفترة، حتى استحقت منه صلى الله عليه وآله أن كناها بـ (أم أبيها)[4]، ثم كانت في طليعة المهاجرات

الطبراني: المعجم الكبير10/ 196 ، 22/ 413ـ414، ابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب ص229 ـ 300 ، الراوندي: الدعوات ص208 ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة 193/9. الهيثمي: مجمع الزوائد 169/8، الشهيد الثاني: منية المريد ص116. النصر الله والعواد: صاحبة التسبيح المقدس ص248.

[1] إذ نجدها عليها السلام بعد معركة أُحد تبادر إلى مصرع الحمزة مع صفية بنت عبد المطلب يبكيانه، وكان النبي صلى الله عليه وآله يبكي لبكائها عليها السلام 7. ولم تفارق زيارة قبره فيما بعد إذ إنها كانت تزوره مع باقي قبور الشهداء غداة كل سبت وقيل بين اليومين والثلاثة فتصلي لهم وتستغفر وتترحم عليهم وتبكيهم، ويفصح ذلك عن مدى تقديرها للجهاد والشهادة في سبيل الله عز وجل. وكانت عليها السلام في طليعة المعزين بمصاب سيدنا جعفر بن أبي طالب إذ دخلت على أسماء بنت عميس وهي تبكي وتقول: وا ابن عماه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : على مثل جعفر فلتبك البواكي» ثم أمرها أبوها أن تقيم مع آل جعفر ثلاثة أيام وتصنع لهم الطعام. ينظر: الصنعاني: المصنف 3/ 550، 572 ، ابن سعد: الطبقات 282/8 ، القاضي المغربي: دعائم الإسلام 239/1. الصدوق: من لا يحضره الفقيه 180/1. الطوسي: تهذيب الأحكام 1/ 465، ابن أبي الحديد: الشرح 17/15، المحب الطبري : ذخائر ص218.

[2]كانت عليها السلام معينا للفقراء والمساكين تنفق عليهم في سبيل الله وتعتق الرقاب وتؤثر على نفسها وأهل بيتها. وخير دليل ما نزل فيها من آيات تشهد بذلك، كقوله تعالى: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**﴾. سورة الإنسان الآية 8. وقوله تعالى: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**﴾. سورة الحشر الآية 9. ينظر: الحسكاني: شواهد 331/2ـ 332، 403/2. الواحدي: أسباب النزول ص296. القرطبي: الجامع 130/19ـ 131.

[3] ينظر: النسائي: السنن 161/1ـ 162، ابن حجر: فتح الباري 302/1 ـ 304.

[4] لمزيد من التفاصيل ينظر: العواد: السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ص122 ـ 127.

إلى المدينة برفقة أمير المؤمنين عليه السلام [1].

وفي المدينة بدأ الإسلام مرحلة جديدة من المواجهات مع أعداءه تمثلت بالجهاد الحربي، وهنا بدأت عليها السلام نشاطها الجهادي الميداني الذي تمثل بمشاركتها إلى جانب عدد من المسلمات في حروب الإسلام الأولى[2].

وهذه الإشارات على قلتها، إلا أنها تبين لنا أهمية الأدوار التي قامت بها في دعم الإسلام ورفده بكل ما تملك من طاقات، فلم تكن

---

[1] الطوسي: الامالي ص469 ـ 471، ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب 1/ 160 .

[2] تمثلت تلك المشاركة في تضميد الجرحى وإعداد الطعام وحمل الماء للمقاتلين، وقد وصل بهن الحد إلى المشاركة بالقتال وحمل السيوف دفاعاً عن النبي صلى الله عليه وآله والدين الحنيف. وكانت السيدة فاطمة عليها السلام في طليعة النساء اللواتي شاركن في الحروب وتميزت بدورها الفاعل، ففي معركة احد خرجت من المدينة برفقة (14) امرأة يحملن الطعام والماء لاستقبال المسلمين ومداواة الجرحى منهم. وتوجهت نحو أبيها صلى الله عليه وآله الذي عاد مثقلاً بالجراح بعد أن قاتل قتالاً شديداً وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وجرح وجهه الشريف؛ فلما رأته اعتنقته باكية وجعلت تمسح الدم عن وجهه، وكان الإمام علي عليه السلام يساعدها في مداواة النبي صلى الله عليه وآله بنقله الماء ويصب الماء لها وهي تغسل الجرح وتنظفه من الدماء. ولما رأت إن الدم لا ينقطع بالماء، لجأت إلى معالجته طبيا، بأن عمدت إلى حصير فأحرقتها وألصقتها على جرحه فرقأ الدم. وقيل إنها عالجته بصوفة محترقة. ثم تناولت من أبيها صلى الله عليه وآله سيفه تنظفه. وناولها الإمام علي عليه السلام سيفه ذو الفقار المختضب بالدماء لتغسله، وفي معركة الأحزاب كانت قريبة من النبي صلى الله عليه وآله تهتم به وترعاه وتحضر له الطعام أثناء حفر الخندق، إذ جاءت ومعها كسرة خبز فدفعتها إلى النبي صلى الله عليه وآله قالت: قرصاً خبزتها للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسرة. فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: أما انه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث». وفي خيبر أعطاها النبي نصيباً من المغانم، مقداره خمسة وثمانين وسقا. وقيل» مئتي وسق». ينظر: الواقدي: المغازي 1/249ـ250، ابن هشام: السيرة 3/47. ابن سعد: الطبقات 8/413. البخاري: الصحيح 3/227، 7/19ـ20، ابن ماجه: السنن2/1147. الصدوق: عيون أخبار الرضا2/43، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة 14/266، 15/35ـ36، ابن طلحة: مطالب السؤول ص147. المحب الطبري: ذخائر ص47، ابن كثير: البداية والنهاية 4/54، الصالحي: سبل الهدى 4/201، القندوزي: ينابيع المودة 2/136.

حبيسة بيتها، ولم تدخر جهدا في تلبية حاجة مجتمعها إليها.

وبعد رحيل أبيها ﷺ ابتدات جهادا من نوع آخر إذ لعبت دورا متميزا في نصرة الحق، فهي التي كانت تقوم بزيارات سرية لبعض دور الصحابة تشجعهم على نصرة زوجها أمير المؤمنين المؤمنين عليه السلام [1]، ومن ثم كان لوقفتها العظيمة في مسجد رسول الله ﷺ، وهي تصدح بخطبتها المشهورة معارضة وبقوة فعل الحكومة الغاصبة لحق أمير المؤمنين المؤمنين عليه السلام [2].

وما نلحظه من مواقف الزهراء عليها السلام الجهادية والسياسية في حركة المعارضة، أنها قد تجاوزت آلامها الجسدية ومتاعبها الحياتية والمعيشية، ووقفت بكل شجاعة، وكانت المرأة الصلبة القوية الواثقة بنفسها المتمسكة بقناعاتها، التي لا تخشى في الله لومة لائم. [3]

[1] الطبرسي: الاحتجاج 54/1، الصدر: فدك في التاريخ ص92.

[2] ابن طيفور: بلاغات النساء ص23 ـ 32، الجوهري: السقيفة وفدك ص100 ـ 103، ابن الأثير: منال الطالب 501/2 ـ 521، سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ص285، الأربلي: كشف الغمة 108/2 ـ 114.

[3] فضل الله: الزهراء القدوة ص204.

فهرس المصادر

القرآن الكريم

ـ ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ت630 هـ .

1 ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ،تح:خليل مأمون ،ط2 ،دار المعرفة ،بيروت ،2001م .

ـ ابن الأثير : مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد (544-606هـ) .

2 ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: أبو عبد الرحمة صلاح بن محمد بن عويض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.

3 ـ منال الطالب ، تح : محمود الطناحي، ط2 ، القاهرة ، 1997 .

ـ الاربلي : أبو الحسن علي بن عيسى ت 693هـ .

4 ـ كشف الغمة في معرفة الائمة ، ط2 ، دار الأضواء ، بيروت ، 1985م .

ـ ابن بابويه: أبو الحسن علي بن موسى ت 329 هـ .

5 ـ فقه الرضا: مؤسسة آل البيت ، ط1 ، مشهد ، 1406 هـ.

ـ الباجي : أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب ت474 .

6 ـ التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، تح: احمد البزار، ب.ط، ب.مط، ب.ت.

ـ البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (194-256 هـ) .

7 ـ التاريخ الكبير ، بـ . محق ، ب.ط ، المكتبة الإسلامية ، ديار بكر ، ب.ت .

8 ـ الصحيح ، مط : دار الفكر ، بيروت ، 1401 .

ـ ابن البطريق : شمس الدين يحيى بن الحسن (533-600) .

9 ـ عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار ، تح : جماعة المدرسين ، ط1 ، مط : جماعة المدرسين ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، 1407 .

ـ الترمذي : أبو عيسى محمد بن عيسى (209-279هـ) .

10 ـ سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، ب.ط، دار الفكر، بيروت، 1403هـ .

ـ الجوهري : إسماعيل بن حماد ت (393هـ / 1003م) .

11 ـ الصحـاح ، تـح : احمـد عبـد الغفـور ، ط4 ، دار العلـم للملايـين ، بـيروت ، 1987م.

ـ الجوهري : ابو بكر احمد بن عبد العزيز البصري ت 323هـ

12 ـ السـقبفة وفـدك ،تـح محمـد هـادي الامينـي ،ط2 ،شركـة الكتبـي ،بـيروت 1993م.

ـ ابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن الرازي ت 327هـ .

13 ـ الجـرح والتعديـل، ط1، مـط: دائـرة المعـارف العثمانيـة، دار إحيـاء الـتراث العـربي، بـيروت، 1952م .

ـ الحاكم النيسابوري : أبو عبد الله محمد بن عبد الله (321-405هـ) .

14 ـ المستدرك على الصحيحين ، تح : د. يوسف المرعشلي ، بيروت ، 1406هـ .

ـ ابن حبان: أبو حاتم محمد ت 354 .

15 ـ الثقات، ط1، مط دائرة المعارف العثمانية، مؤسسة الكتب الثقافية، 1973م.

16 ـ مشـاهير علـماء الأمصـار ، تـح : مـرزوق عـلي ، ط1 ، دار الوفـاء ، ب.مـكا ، 1991م.

ـ ابن حجر : أبو الفضل احمد بن علي بن محمد (773-852هـ) .

17 ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط2 ، دار المعرفة ، بيروت ، ب.ت .

18 ـ لسان الميزان ، ط2 ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، 1971م .

ـ ابن أبي الحديد : عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (586-656هـ) .

19 ـ شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل، ط1، دار الجيل، بيروت ، 1987 .

ـ الحسكاني: عبيد الله بن احمد بن الحاكم النيسابوري (ق 5هـ) .

20 ـ شـواهد التنزيـل لقواعـد التفضيـل، تـح: محمـد باقـر المحمـودي، ط1، مجمـع إحيـاء الثقافـة الإسـلامية، إيـران، 1990م .

ـ الحلي: العلامة الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر ت 726هـ .

21 ـ خلاصـة الأقـوال في معرفـة الرجـال، تـح: جـواد القيومـي، ط2، مـط: باقـري،

مؤسسة نشر الفقاهة، ب. مكا، 1422هـ .

22 ـ العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تح: مهدي الرجائي، ط1، مط: سيد الشهداء، مكتبة آية الله المرعشي، 1408هـ .

23 ـ منتهى المطلب ،مقابلة : حسن بيشنماز ، الناشر : حاج احمد، تبريز ، 1333هـ.

ـ الحميري : أبو العباس عبد الله بن جعفر (ق 3هـ) .

24 ـ قرب الإسناد، تح: مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، ط1، مط مهر، قم، 1413هـ .

ـ ابن حنبل: أبو عبد الله احمد بن محمد (164-241هـ) .

25 ـ العلل ومعرفة الرجال، تح: وصي الله بن محمود عباس، ط1، مط: المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، 1408هـ .

26 ـ المسند ، ب.محق ، دار صادر ، بيروت ، ب.ت .

ـ الخوارزمي : أبو المؤيد الموفق بن احمد بن محمد المكي (ت 568هـ).

27 ـ مقتل الحسين عليه السلام، تح: محمد السماوي، ط2، مط: مهر، أنوار الهدى، 1423هـ .

ـ الدارقطني : أبو الحسن علي بن عمر ت 385 .

28 ـ سؤالات حمزة بن يوسف السهمي، تح: موفق بن عبد الله، ط1، مكتبة المعرف، الرياض، 1984م.

ـ الذهبي : أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد (748هـ / 1347م) .

29 ـ تذكرة الحفاظ ، ب.محق ، ب.ط ، الناشر : مكتبة الحرم المكي ، ب.مكا ، ب.ت .

30 ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: علي محمد البجاوي، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1382هـ .

ـ الراوندي : قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله قطب الدين ت 573هـ .

31 ـ الخرائج والجرائح ، تح : مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ط1 ، قم ، 1407هـ .

32 ـ الدعوات، تح : مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، ب.ط ، قم ، ب.ت .

33 ـ النوادر : تح: سعيد رضا ، ط1 ، دار الحديث ، قم ، 1407هـ.

ـ ابن راهويه : إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المروزي ت 238هـ .

34 ـ المسند، تح: عبد الغفور البلوشي، ط1 ،المدينة المنورة، 1991م .

ـ الزبيدي: محمد مرتضى ت 1205 .

35 ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت، ب.ت.

ـ الزرندي : جمال الدين محمد بن يوسف الحنفي ت 757هـ .

36 ـ نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة، ط1، 1958هـ .

ـ سبط ابن الجوزي: شمس الدين يوسف ت 654هـ

37 ـ تذكرة الخواص ، تح : محمد صادق آل بحر العلوم ، قم ، 1418 .

ـ سبط ابن العجمي: برهان الدين الحلبي ت841 .

38 ـ الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، تح: صبحي السامرائي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، 1987م.

ـ ابن سعد: محمد ت 230هـ .

39 ـ الطبقات الكبرى ، ب.ط ، دار صادر ، بيروت ، ب.مكا .

ـ ابن سيد الناس : محمد بن عبد الله بن يحيى (671-734هـ) .

40 ـ عيون الأثر ، مؤسسة عز الدين ، ب.ط ، بيروت ، 1986 .

ـ السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن ت 849-911هـ .

41 ـ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، دار الفكر ، بيروت 1401هـ .

ـ ابن شهر آشوب : محمد بن علي ت588هـ.

42 ـ مناقب آل ابي طالب : تح : لجنة في النجف ، النجف ، 1376 .

ـ الشهيد الاول : محمد بن علي ت 786هـ.

43 ـ الذكرى ، ط حجرية ، 1272 . (القرص الليزري المعجم الفقهي).

ـ الشهيد الثاني: الشيخ زين الدين بن علي العاملي (911 - 965 هـ).

44 ـ منية المريد : تح : رضا المختاري ، ط1 ، مكتب الاعلام الاسلامي ، 1409هـ.

ـ ابن أبي شيبة : عبد الله بن محمد الكوفي ت 235هـ .

45 ـ مصنف ابن أبي شيبة، تح: سعيد اللحام، ط1، دار الفكر، ب.مكا، 1409هـ .

ـ الصالحي الشامي : محمد بن يوسف ت 942 هـ.

46 ـ سبل الهدى والرشاد، تح: عادل احمد، وعلي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.

ـ الصدوق : أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي ت 381هـ .

47 ـ الخصال، تح: علي اكبر الغفاري، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، 1403هـ.

48 ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ط1، مط شريعت ،المكتبة الحيدرية، قم، 1425هـ.

49 ـ من لا يحضره الفقيه ، صححه: علي اكبر الغفاري، ط2 ، قم ، 1404هـ .

ـ الصنعاني : أبو بكر عبد الرزاق بن همام ت 211هـ / 827م .

50 ـ المصنف، تح: حبيب الرحمن الاعظمي، المجلس العلمي، ب.مكا، ب.ت.

ـ ابن طاووس : أبو القاسم رضي الدين علي بن موسى بن جعفر ت664 هـ.

51ـ الدروع الواقية ، ط1 ، مؤسسة آل البيت ، قم ، 1414 .

ـ الطبراني : أبو القاسم سليمان بن احمد (260-360هـ) .

52 ـ المعجم الأوسط ، تح : إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، ب.مكا، ب.ت.

53 ـ المعجم الكبير، تح: حمدي السلفي، ط2، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ب.ت.

ـ الطبرسي : أبو علي الفضل بن الحسن ت 548هـ .

54 ـ أعلام الورى بأعلام الهدى ، تح : ط1 ، ستارة ، قم ، 1417هـ .

55 ـ مكارم الأخلاق ، ط6 ، مؤسسة الشريف الرضي ، ب.مكا ، 1972م .

ـ الطبرسي: أبي منصور احمد بن علي بن أبي طالب، ت نحو560هـ / 1165م .

56 ـ الاحتجاج ، ب.ط ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ب.ت .

ـ الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير ت 310هـ .

57 ـ المنتخب من كتاب ذيل المذيل، تح: صدقي العطار، ط2، دار الفكر، بيروت، 2002م.

ـ الطبري: عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم ت بعد 553هـ .

58 ـ بشارة المصطفى، تح: جواد القيومي، ط2، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1422هـ.

ـ الطريحي: فخر الدين ت1085 هـ.

59 ـ مجمع البحرين، تح: احمد الحسيني، ط2، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، 1408هـ .

ـ ابن طلحة الشافعي: كمال الدين أبو سالم محمد (652هـ / 1254م) .

60ـ مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، مؤسسة البلاغ، ط1، بيروت،1999.

ـ الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن (460هـ) .

61ـ اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، تح: مير داماد الاسترابادي – محمد باقر الحسيني – السيد مهدي رجائي، مط: بعثت، مؤسسة آل البيت، قم، 1404هـ .

62 ـ الآمالي، تح: علي اكبر غفاري – بهراد جعفري، ب.ط، دار الإسلامية، طهران، 1380 (هـ . ش).

63ـ تهذيب الأحكام، تح: حسن الخرسان، تصحيح محمد الاخوندي، ط4، مط: خورشيد، دار الكتب الإسلامية، قم، 1365 (هـ.ش) .

ـ ابن طيفور : أبو الفضل احمد بن أبي طاهر (204-280هـ) .

64ـ بلاغات النساء ، ط2 ، مط : شريعت ، المكتبة الحيدرية ، قم ، 1378 .

ـ العجلي : الحافظ احمد بن عبد الله ت 261هـ .

65 ـ معرفة الثقات ، ط1 ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، 1405هـ .

ـ ابن عدي: أبو احمد عبد الله الجرجاني 365هـ .

66 ـ الكامل في ضعفاء الرجال ، تح:سهيل زكار ، دار الفكر، بيروت ، 1998.

ـ العقيلي : أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي ت322 .

67 ـ الضعفاء الكبير ، تح : عبد المعطي أمين ، ط2 ، بيروت ، 1418هـ .

ـ الفتال النيسابوري : أبو جعفر محمد بن الحسن ت508 هـ .

68ـ روضة الواعظين ، ط2 ، مط : أمير ، قم ، 1375هـ .

ـ الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب ت 817 هـ.

69 ـ القاموس المحيط ، ب.ط ، ب.مط ، ب.مكا .

ـ القاضي النعمان : أبو حنيفة محمد بن منصور بن احمد المغربي ت 363هـ .

70 ـ دعائم الإسلام، تح: آصف بن علي، ب.ط، دار المعارف، مصر، 1963م .

ـ القرطبي : أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري ت 671هـ / 1273م .

71 ـ الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ .

ـ القندوزي: سليمان بن ابراهيم الحنفي ت 1294هـ.

72ـ ينابيع المودة، ط2، منشورات الشريف الرضي، قم، 1417هـ.

ـ ابن كثير : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي ت 764هـ .

73 ـ البداية والنهاية ، تح : علي شيري ، ط1 ، بيروت ، 1988م .

74 ـ السيرة النبوية ، تح : مصطفى عبد الواحد ، ط1 ، دار المعرفة ، بيروت ، 1971.

ـ الكركي : علي بن الحسين ت 940هـ..

75 ـ جامع المقاصد : ط1 ، مؤسسة آل البيت ، قم ، 1408هـ.

ـ الكليني : أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي ت 329هـ .

76 ـ الكافي، تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، ط3، مط الحيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران، 1388هـ.

ـ الكوفي: محمد بن سليمان القاضي ، (حياً 300هـ) .

77 ـ مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تح: محمد باقر المحمودي، ط1، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، 1412هـ .

ـ ابن ماجة : محمد بن يزيد القز ويني (270هـ - 275هـ) .

78 ـ سنن بن ماجة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ب.ت.

ـ المتقي الهندي : علاء الدين بن علي ت 975هـ .

79 ـ كنز العمال، تح: بكري حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1989م .

ـ المجلسي : محمد باقر ت (1111هـ) .

80 ـ بحار الأنوار ، ط2 ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، 1983م .

ـ مجهول المؤلف.

81ـ التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري عليه السلام ، ط1، قم، 1409هـ.

ـ محب الدين الطبري : أبو جعفر احمد بن عبد الله ت 694هـ .

82 ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، الناشر: مكتبة القدسي ، 1356هـ .

ـ المزي : ابو الحجاج يوسف ت 742 هـ

83ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد، ط4، مؤسسة الرسالة، 1985م .

ـ ابن معين: يحيى بن معين بن عون الغطفاني (158هـ - 233 هـ) .

84ـ تاريخ ابن معين، رواية الدارمي، تح، احمد محمد، دار المأمون للتراث، مكة، ب.ت.

85ـ تاريخ ابن معين، رواية الدوري، تح: عبد الله احمد، دار القلم، بيروت، ب.ت.

ـ المغربي: احمد بن محمد الحسني ت 1380هـ.

86 ـ فتح الملك العلي بصحة حديث مدينة العلم علي: تح: محمد الاميني، أصفهان،ب.ت.

ـ المفيد : أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ت 413هـ .

87 ـ الإرشاد، تح: حسين الاعلمي، ط5، مؤسسة النبراس، النجف، 2001م.

ـ ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت 711هـ .

88 ـ لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، نشر أدب الحوزة، قم، 1405هـ.

ـ النجاشي : احمد بن علي بن احمد بن العباس ت 450هـ .

89 ـ الرجال، تح: السيد موسى الزنجاني، ط5، قم، 1416هـ .

ـ النسائي: أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب ت 303هـ .

90 ـ السنن، بشرح السيوطي وحاشية السندي، ط1، دار الفكر، بيروت، 1930م .

ـ أبو نعيم : احمد بن عبد الله الاصبهاني ت 430هـ .

91 ـ ذكر أخبار اصبهان ، ب.محق، بريل، لندن، 1931 .

ـ ابن هشام : عبد الملك ت 218هـ .

92 ـ السيرة النبوية ، ط2 ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، 2004م .

ـ الهلالي : سليم بن قيس العامري ت حدود 90هـ .

93 ـ كتاب سليم بن قيس، تح: محمد باقر الأنصاري الزنجاني، ب.ط، ب,مط، ب.مكا، ب.ت.

ـ الهيثمي : نور الدين علي بن أبي بكر ت 807هـ .

94 ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ب.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م .

ـ الواحدي : أبو الحسن علي بن احمد ت 468هـ .

95 ـ أسباب النزول، ب.ط، مؤسسة الحلبي وشركائه، القاهرة ، 1968م .

ـ الواقدي :محمد بن عمر بن واقد ت 207 هـ.

96 ـ المغازي تح : مارسدن جونس ،أكسفورد ،1966 .

ـ أبو يعلى : احمد بن علي بن المثنى الموصلي ت 307 .

97 ـ المسند، تح : حسين سليم أسد ، ب.ط ، مط : دار المأمون للتراث ، ب.مكا ، ب.ت .

المراجع

ـ الخوئي : السيد أبو القاسم الموسوي ت 1413هـ / 1992م .

98 ـ كتاب النكاح ، ب.ط ، مط : العلمية ، قم ، 1407هـ .

ـ الداماد : المحقق محمد.

99 ـ كتاب الصلاة : تقرير : محمد مؤمن القمي ، قم ، 1405هـ.

ـ الرويلي: عبد العزيز سالم.

100 ـ القدوة الحسنة في القرآن الكريم، مقال منشور في شبكة الألوكه الشرعية، 2012م.

ـ الصدر: الشهيد محمد باقر ت1980 .

101 ـ فدك في التاريخ ، ط1 ، مط : شريعت ، قم ، 1423هـ .

ـ العواد: عدنان عبد الواحد.

102ـ السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام دراسة تاريخية، ط1، دار الدليل، بيروت، 2009م.

ـ فضل الله: السيد محمد حسين .

103 ـ الزهراء القدوة عليها السلام، إعداد: حسين الخشن، ط3، دار الملاك، 2001م.

ـ القمي: الشيخ عباس ت 1359هـ

104 ـ بيت الأحزان، ط1، مط سرور، الناشر: فاروس، قم، 2004م .

ـ النحلاوي: عبد الرحمن.

105 ـ اصول التربية الاسلامية واساليبها، دار الفكر المعاصر، 1999.

ـ النصرالله: جواد كاظم، والعواد: انتصار عدنان.

106 ـ صاحبة النسبيح المقدس، ط1، مؤسسة الرافد ، 2012م.